

\* الحديث \*

عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن الرسول ﷺ قال: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ". رواه مسلم وغيره.

\* أولاً - التعريف بالصحابي راوي الحديث \*

هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي -نسبة إلى قبيلة دوس من اليمن-، قدم المدينة في السنة السابعة للهجرة (7هـ) والنبي ﷺ في (غزوة خيبر) فأسلم على يديه ﷺ، ولازمه ملازمة تامة، كناه النبي ﷺ بأبي هريرة، وكان من أكثر الصحابة رواية للحديث حيث روى 5374 حديثاً، توفي سنة (57 هـ) بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع.

\* ثانياً - شرح المفردات \*

انقطع: توقف.

صدقة جارية: هي (الصدقة المستمرة نفعها حتى بعد الموت).

أو هي (كل ما يتركه العبد وقفاً لله -تعالى- لفئة معينة أو جهة مخصوصة).

علم ينتفع به: هو كل منتج علمي: مادي أو معنوي.

ولد صالح يدعو له: هو الولد الصالح الذي يخلفه الإنسان والذي يتذكر والديه بالدعاء لهما؛ لأنهما أحسنا تربيته.

\* ثالثاً - المعنى الإجمالي للحديث \*

إن عمل الإنسان ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له، ولكنه استثنى أموراً لا ينقطع ثوابها، وذكر ثلاثة منها؛ لكونها فعلاً دائماً الخير، متصل النفع؛ ولأنه لما كان السبب في اكتسابها أكرمه الله بثوابها؛ فالصدقة الجارية تكسب المسلم الأجر والثواب، والعلم النافع يورث الخشية من الله، والتواضع، ويحمل على التخلق بالأخلاق الحميدة، وبه تتم عمارة الكون، والتربية الصالحة للأبناء تكرم صاحبها في الدنيا بالذكر الحسن، والشرف العظيم يوم القيامة، ويكونون لوأدهم سترًا من النار.

\* رابعاً - الإيضاح والتحليل \*

1. تعريف الوقف:

لغة: هو الحبس، والمنع.

واصطلاحاً: هو (حبس الأصل وتسبيل المنفعة)، فالواقف حبس الأصل، فلا يورث ولا يباع ولا يوهب، وجعل منفعة وثمرته في سبيل الله لمن وقفت عليهم.

وعُرف الوقف كذلك بأنه: (توقف المالك عن التصرف في المال والانتفاع به لصالح الجهة الموقوف عليها بغاية التقرب إلى الله ونيل الثواب والجزاء الحسن).

2. حكم الوقف ودليله:

الحديث يدل على أن الوقف مستحب؛ فهو من القربات التي رغب فيها الإسلام.

وعوم آيات فعل الخير تدل كذلك على هذا الحكم، نحو قوله -عز وجل-: ﴿وَأَفْكُلُوا الْخَيْرَ لَكُمْ يُغْلِبُوا﴾ [الحج: 77]

3. آثار الوقف:

أ. الآثار النفسية: تحرير النفس من البخل والشح.

ب. الآثار الاجتماعية:

— انتفاع الناس بالوقف وانتشار روح التعاون والتكافل.

— القضاء على الظواهر الاجتماعية السلبية (الفقر، التسول، البطالة...).

— يرفع من مكانة الفقير ويقوي الضعيف ويعين العاجز.

— تعويد الناس على خلق البذل وفعل الخير.

— ينشر المودة والمحبة والاستقرار.

— يحمل المجتمع مسؤولية توفير المنشآت الضرورية لأبنائه.

ج. الآثار الاقتصادية:

— المساهمة في استثمار الأموال وتنميتها وإنشاء مشاريع اقتصادية.

— تخفيف العبء المالي والمسئوليات الملقاة على عاتق الدولة.

— معالجة مشكلة الفقر وتحقيق تداول الأموال بين الأغنياء والفقراء.

— المساهمة في التقليل من البطالة من خلال توفير مناصب شغل.

د. الآثار الأخروية: استمرار الثواب بعد الموت.

\* الأحكام والفوائد \*

1. الحديث دليل على أنه ينقطع أجر كل عمل بعد الموت، إلا هذه الثلاث وما شاكلها فإنه يجري ثوابها بعد الموت لدوام نفعها:

الأولى: الصدقة الجارية، كالوقف ونحوه.

الثانية: علم ينتفع به كالتعليم وتصنيف الكتب.

الثالثة: دعاء الولد الصالح لوأديه. (حكم)

2. مشروعية الوقف واستحبابه. (حكم)

3. أجر وقيمة الوقف في حياة الإنسان وبعد موته. (فائدة)

4. عظم أجر العلم النافع وتوريثه للأجيال. (فائدة)

5. دعوة الولد الصالح لوأديه تنتفعهما حتى بعد موتهما. (فائدة)